

الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها باستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا

لدى الطلبة الجامعيين

Irrational thoughts and their relationship to the strategies of self-organized learning among university students

سليمة جعرير*

جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 (الجزائر).

البريد الإلكتروني المهني: salima.djarer@univ-constantine2.dz

تاريخ النشر

تاريخ القبول

تاريخ الإيداع

2021-12-01

2021-08-23

2021-08-01

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها باستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلبة الجامعيين، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، وقمنا بتطبيق مقياس الأفكار اللاعقلانية (من إعداد سليمان الريحاني، 1985)، ومقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا (لعزت عبد الحميد)، بعد التأكد من خصائصهما السيكومترية تم تطبيقهما على عينة من الطلبة الجامعيين تم اختيارها بطريقة عشوائية بلغت (60) طالب، وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات بالاستعانة برزمة التحليل الإحصائي (spss) للبيانات تم التوصل إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلبة الجامعيين.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا تعزى لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: الأفكار اللاعقلانية ؛ استراتيجيات التعلم المنظم ذاتي ؛ الطلبة الجامعيين.

Abstract:

The current study aimed to identify irrational ideas and their relationship to self-organized learning strategies among university students. To achieve the objectives of the study, the descriptive approach was used, and we applied the scale of irrational ideas (prepared by Suleiman Al-Rihani, 1985), and the scale of self-organized learning strategies (for Ezzat Abdel Hamid), after verifying their psychometric properties, they were applied to a randomly selected sample of university students that amounted to (60)

* المؤلف المرسل

students. After statistical processing of the data using the statistical analysis package (spss) for the data, the following results were reached:

- there is a correlation between irrational thoughts and self-regulated learning strategies Undergraduate students.
- there are no statistically significant differences in irrational thoughts due the gender to variable.
- there are statistically significant differences in the self-organized learning strategies due to the gender variable.

Keywords: *irrational thoughts; self-regulated learning strategies.*

مقدمة:

يعد الارتقاء بالمستويات الأكاديمية للمتعلمين في كافة المراحل التعليمية من المطالب الملحة سواء للمتعلمين أنفسهم، أو من قبل الأسرة أو المسؤولين عن العملية التعليمية، وهو ما دفع التربويين والباحثين للبحث عن الطرق التي يمكن بها تحقيق ذلك في ضوء الاهتمام بالمتغيرات المختلفة التي تؤثر في عملية التعلم، والتي منها المتغيرات الذاتية والدافعية والبيئية والاستراتيجيات والطرق المستخدمة في التدريس، وغير ذلك من المتغيرات التي تؤثر في عملية التعلم.

وفي مرحلة التعليم الجامعي بصفة خاصة نجد أن المسؤولية الملقاة على عاتق الطالب عن تعلمهم كبيرة نظرا لأن بيئة التعلم في هذه المرحلة لا تؤثر بدرجة كبيرة على تقدم الطالب بل يعتمد تقدم الطالب وتعلمه على المجهود الذاتي له والذي يبذله في محاولة تحسين وتطوير معارفه ومهاراته، فطبيعة التعليم الجامعي تفرض أعباء علمية كثيرة على الطالب يجب عليهم إنجازها، وكذلك في ظل تعليم الأعداد الكبيرة من الأفراد في الوقت الحالي أصبح للجهد الذاتي من قبل الطلاب في عملية تعلمهم دورا كبيرا في تحقيق الطالب مستويات أفضل من التعلم، فلم تعد النظرة للمتعلمين على أنهم مستقبلين للمعلومات بل أكثر من ذلك فهم نشيطون في إعادة تنظيم المادة وإعادة البناء المعرفة الموجودة بها وربطها بالمعرفة السابقة، مما يساهم في تكوين بنيات معرفية أكثر استقرارا ومن هنا أصبح التعلم

المنظم ذاتيا من أكثر الموضوعات التي تلقى قبولا في الآونة الأخيرة في مجال التعليم والتعلم.

وقد ركزت الدراسات والبحوث في مجال التعلم المنظم ذاتيا على التنظيم الذاتي للمعرفة بصفة خاصة، ولم تتعرض معظم الدراسات والبحوث إلى علاقة سمات الشخصية وتأثيرها في التنظيم الذاتي للتعلم أو إستراتيجية التعلم المنظم المستعملة في المواقف التعليمية المختلفة.

وفي ظل الحياة المعاصرة المليئة بالمتغيرات، يواجه الأفراد ومنهم طلاب الجامعات زيادة وتنوعاً في مصادر الأفكار اللاعقلانية، مما يجعل العلماء والدارسين يولون موضوع الأفكار اللاعقلانية اهتماماً متزايداً للكشف عن آثاره على التعلم.

حيث ميز أصحاب علم النفس المعرفي بين النمطين من الأفكار، فاتجهوا إلى أن الأفكار اللاعقلانية خيالية وسلبية تؤدي إلى نشوء اضطرابات وجدانية وسلوكية ظاهرية وسوء تكيف، حيث يشير "ألبرت أليس" إلى أن الأفكار اللاعقلانية هي تقييمات مستمدة من افتراضات ومقدمات غير تجريبية، وأن النزعة للاتجاه اللاعقلاني تقود إلى عدم الراحة والقلق عند الفرد، في حين أن الأفكار العقلانية تؤدي إلى السعادة وتحرر الفرد من الصراعات النفسية وتساعده على تحقيق أهدافه، لكن إذا ارتبط تفكير الإنسان عامة والطالب خاصة بالأفكار اللامنطقية سوف يسبب له تعلم خاطئ في استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا. (بودربالة، بوضياف، 2017، الصفحة 173).

فأصبحت التربية تهتم بالكيفية التي تمكن الطالب من تحقيق تعلم أفضل أكثر من اهتمامها بكمية المعارف والمعلومات التي يتلقونها ونتج عن هذا التوجه جعل المتعلم محور العملية التعليمية ومشاركا إيجابيا في عملية التعلم، ساعيا لتحقيق أهدافه وطموحاته، وهذا الأمر جعل التربويين يبحثون عن ضرورة تبني طرق وأساليب تدريسية حديثة تساعد التلاميذ على اكتساب مهارات التعلم الفعال وهناك العديد من الحلول التي يمكن أن تساهم في جودة

التعلم تتضمن تشجيع وتدريب المتعلمين ليكونوا أكثر فاعلية ومساعدتهم على إتقان استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا والتي تمتاز بأنها تركز على التعلم ذاته لا على المحيطين به، وتختلف استراتيجيات التعلم من طالب لآخر لاختلاف الصنف السلوكية، العقلية... إلخ. إن استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لا يتحقق إلا بأسلوب التفكير، بمعنى أنه إذا كان للطلاب تفكير سلبي لا منطقي سيفشل في الوصول الى إستراتيجية مناسبة للتعلم. وهذا ما دفع بنا في دراستنا إلى محاولة الكشف عن العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلبة الجامعيين.

الإشكالية:

حظيت دراسة الجانب المعرفي في تناول وتقدير انفعالات الفرد باهتمام العديد من الدراسات في المجال النفسي، وجاءت نتائج عدد من هذه الدراسات بأدلة قوية تثبت أن الأحداث الخارجية ليست هي المسؤولة عما يعاينيه الفرد، وإنما طريقة تفسيره وتأويله للأمور هي التي تحدد استجابته لها، وأن المشكلات التي تواجه الأفراد ما هي إلا مزيجا من المعاني والأفكار الشخصية، التي تؤدي دورا أساسيا في إحداث الاضطرابات الوجدانية والاجتماعية. (أحمدي خولة، 2017، الصفحة 107).

فمعرفة الطلاب وإدراكهم لمواضيع معينة هي التي تحدد طريقة استجابتهم لهذه المواضيع على خبراتهم ومعرفتهم السابقة عنها، فإن صلحت معرفتهم بموضوع ما دون تأويل أو تشويه صلح نهجهم وسلوكهم الذي يتبعونه حول هذا الموضوع ويكونون قد أدركوا الأمور كما ينبغي أن تدرك في نطاقها السليم ونجحوا في حل مشكلاتهم بطريقة سليمة بعيدة عن نهج الأفكار اللاعقلانية.

فالتفكير غير العقلاني هو نتاج التنشئة الاجتماعية وللآباء دور في اكتساب الأبناء لهذه الأفكار الغير سوية، فينقسم تفكير الإنسان إلى شكلين عقلايين ولا عقلايين فعندما يفكر ويسلك الفرد الفكر غير العقلاني يكون حل مشكلاته خاطئ وغير منتج، يتخذ التفكير

اللاعقلاني شكل التشويه الإدراكي للذات، وأكد "أليس" أن الأفكار اللاعقلانية هي مصدر الاضطرابات الوظيفية العقلية وتلعب هذه الأفكار أهمية في اكتساب الأفراد للخبرات والأساليب السلبية مما ينعكس سلبا على أدائهم وقدراتهم. (بودريالة، بوضياف، 2017، الصفحة 177).

ويرى "الشريف" (1988) بأن التفكير اللاعقلاني يعود في أصله الى التفكير المبكر الذي يتلقاه الطفل من والديه ومن البيئة التي يعيش فيها. إذ أن التفكير اللاعقلاني يظهر في جمل يعبر الفرد عن استخدام مفردات وأفعال الوجود حيث تمثل مطالب ملحة ليس لها أساس تجريبي لاستخدامها فهي غير صحيحة وغير واقعية تجعل المشكلات بطريقة لا أساس لها وخاطئة. (الصباح، الحموز، 2007، الصفحة 285).

فغالبا ما يتكون لدى الطلاب بعض الأفكار المشوشة التي قد تؤثر في نمط التفكير لديهم وبالتالي تؤثر سلبا على سلوكياتهم واستراتيجياتهم في التعلم، فقد توصلت دراسة "الريحاني" (1987) إلى أن الأفكار اللاعقلانية تنتشر بنسبة عالية بين الطلاب وخاصة أن لتأثير الثقافة المجتمعية على الطلاب أثر في انتشارها أكثر. كما أن نوع الجنس يؤثر في تفشي واختلاف مستوى الأفكار اللاعقلانية، وفي هذا الصدد توصلت دراسة "جرادات" (2006) إن مستوى الأفكار غير عقلانية كانت أعلى لدى الإناث أكثر من الذكور. كما توصلت دراسة "الأنصاري ومرسي" (2007) إلى أن هناك فروقا في الأفكار اللاعقلانية بين الذكور والإناث.

إن الأفكار اللاعقلانية معتقدات تنشأ من خلال التعلم المبكر غير المنطقي فالفرد يكون لديه استعداد بيولوجي لتعلمها، لكن مع مرور الوقت تصبح هذه الأفكار من العوامل التي تؤثر على مسيرة الطالب خاصة وتولد له طرقا خاطئة في عملياته المعرفية وخاصة في استراتيجياته للتعلم الذاتي لحل مشكلاته. (أبو شعر، 2007، الصفحة 380). فدراسة

موضوع شخصية التلميذ في معزل عن المؤثرات الخارجية والبيئة الخارجية وخاصة المدرسة، يعتبر موضوعا أجوفا في خصم التقدم المعرفي الهائل الذي يتناسب عبر الوسائط والذي ترتب عليه اعتماد المتعلم على ذاته في اكتساب التعلم والمهارات الأساسية التي يحتاجها في دراسته وحياته اليومية، من أجل مواجهة الصعوبات التي تعترض طريقه أو مشواره الدراسي وهكذا أصبح كل متعلم في حاجة إلى الاعتماد على ذاته في التعلم وحل مشكلاته وتحسين دافعية التعلم، وتحسين تحصيله الدراسي، وأن الطلبة الذين يعتمدون على أساليب التعلم المنظم ذاتيا نجدهم دائما متفوقون، وهذا ما أكدته دراسة "جود Judd" والتي كانت نتائج دراسته أن الأطفال مرتفعي التحصيل كانوا أكثر استخداما لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا من الطلبة منخفضي التحصيل، وأن التنظيم الذاتي يؤثر إيجابا في التحصيل الأكاديمي، ويعتبر هذا من ضروريات ومتطلبات المجتمع والعصر من أجل تحقيق التكيف والتوافق في مختلف المجالات وقد مس هذا التطور كل ميادين الحياة بما في ذلك المجال التربوي، ويتجلى ذلك في تزايد استخدام التكنولوجيا مثل: التعلم عن بعد، وبيئات التعلم المعززة بالكمبيوتر وبرامج التعلم المفتوح والمقررات الدراسية التي تدرس عبر الانترنت ولقد زادت أهمية التعلم المنظم ذاتيا حيث أن استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا تحملهم المسؤوليات عن عمليات التعلم، لهذا يعتبر التعلم المنظم ذاتيا أحد المداخل الحديثة والهامة في تناول التربوي.

والتعلم المنظم ذاتيا هو عبارة عن عملية تتضمن تحكم المتعلم في سلوكه ودافعيته وإدراكاته متضمنا تنظيما ذاتيا لها، ويلعب هذا الأخير دورا جوهريا في العملية التعليمية ويعود الفضل لـ"البورت بندورا" في التأكيد على أهميته، وكذا على أهمية مختلف الاستراتيجيات حيث أشار إلى أن المتعلمين يستطيعون ضبط سلوكهم وأن عمليات التنظيم الذاتي تسهم في إحداث التغييرات على السلوك. (ربيع، 2005، الصفحة 02). ونجد في هذا الصدد العديد من الدراسات التي تناولت موضوع استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا نذكر منها:

دراسة Anderton (2006) هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في التحصيل الأكاديمي لدى عينة تكونت من معلمين قبل الخدمة والملتحقين في برنامج تعليم المعلم في ألاباما، وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود أثر لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في التحصيل الأكاديمي لدى أفراد الدراسة (عادل صلاح وآخرون، 2009، الصفحة 442).

ودراسة Benbenutty (2006) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين استخدام الطلبة لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا باستخدام مقياس Purdie وكل من التحصيل الأكاديمي ومعتقدات فاعلية الذات لدى عينة تكونت من 147 طالبا وطالبة في الجامعة، وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين تعلم المنظم ذاتيا والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة، وبأن تعلم المنظم ذاتيا يسمح بالتنبؤ بمعتقدات فاعلية الذات لدى طلبة. (الرفاعي، 2009، الصفحة 09).

أيضا من بين الدراسات التي اهتمت باستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وسمات الشخصية دراسة "نصر محمود صبري" والتي كانت الهدف من البحث التعريف على الفروق في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة كلية التربية بين الذكور والإناث والمستوى الدراسي الأول والرابع، وذلك من خلال نموذج كوستا وماك كاري (1992) والذي حدد خمسة عوامل للشخصية، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيه وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين طلبة وطالبات الفرقة الأولى والفرقة الرابعة في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا.

نستنتج من خلال ما سبق أن التعلم الجيد يتطلب قدرا من الوعي بالأساليب والاستراتيجيات المناسبة لتحقيق الأهداف المنشودة، لذا فإن التعلم المنظم ذاتيا يجعل المتعلم أكثر فعالية للذات واهتماماً بالمهمة، فالتعلم الفعال يقتصر على تعليم التلاميذ كيفية تنظيم تعلمهم الذاتي وتختلف طرق واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا بين الأشخاص، وهذا راجع

إلى عدة عوامل: السن، الجنس، القدرات العقلية، طريقة التفكير... إلخ، لأن كل فرد مستقل في سلوكياته وأقواله وأفعاله عن الشخص الآخر أو بالأحرى كل فرد وشخصيته، وبالتالي تختلف استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا باختلاف طريقة تفكير الفرد.

وبالنظر إلى الشباب الجامعي خاصة، نجد أنه يمثل عصب المجتمع ومستقبله، فضلا عن أن لديهم رغبة وأساس جدي في التغيير، مما يجعلهم يهتمون بسبل التعلم الذاتي وعلاج وحل المشكلات لكن مع تواجد بعض من الأفكار اللاعقلانية التي تتخذ شكل التشويه المعرفي، فهي تجعل تفكير الطالب الجامعي خاصة يتخذ شكلا معاكسا ويتجه إلى استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي لحل المشكلات التي تواجهه بطريقة غير صحيحة وخاطئة والوقوع في حلول غير سوية ولا يتقبلها العقل.

وفي الأخير ومما تم تناوله سابقا، فقد جاءت هذه الدراسة للوقوف على علاقة الأفكار اللاعقلانية باستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلبة الجامعيين، ولهذا نطرح التساؤلات التالية:

- هل هناك علاقة بين الأفكار اللاعقلانية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلبة الجامعيين؟

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين في الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس؟

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا تعزى لمتغير الجنس؟

فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلبة الجامعيين.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين في الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الجامعيين في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا تعزى لمتغير الجنس.
- أهمية الدراسة:** تتضح أهمية هذه الدراسة فيما يلي:
- تتمثل أهمية الأفكار اللاعقلانية في أنها تؤثر على شخصية الأفراد وخاصة الطلبة الجامعيين وصحتهم النفسية.
- أهمية استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في حياة الفرد وحياة الطلاب بصفة خاصة.
- تتمثل أهمية المرحلة الجامعية في أنها نقاط تحول في مسيرة الطالب في اكتسابه للمعارف ومواجهة المشاكل بإيجاد حلول مناسبة.
- إضافة علمية تثري ميدان البحوث العلمية التي تتعلق بالأفكار اللاعقلانية.
- قد تتسم نتائج الدراسة الحالية في تصميم برامج إرشادية أو الخروج بتوصيات للحد من انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين واستثمار الأفكار العقلانية في التعلم الذاتي وحل مشكلاتهم.
- أهداف الدراسة:**
- التعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلبة الجامعيين.
- التعرف على الفروق حسب متغير الجنس في الأفكار اللاعقلانية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلبة الجامعيين.

تحديد مصطلحات الدراسة:

- **الأفكار اللاعقلانية:** الأفكار اللاعقلانية هي أفكار خاطئة وغير منطقية تجعل الفرد يبني توقعات خاطئة وتقاس من خلال الدرجة التي يتحصل عليها الطالب الجامعي على مقياس الأفكار اللاعقلانية ل "سليمان الريحاني" (1985) المستخدم في هذه الدراسة.

_ **استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا:** هو الدرجة التي يتحصل عليها الطالب الجامعي على مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا المستخدم في هذه الدراسة.

_ **الطالب الجامعي:** هو كل طالب يدرس في مرحلة السنة الثالثة جامعي من مختلف التخصصات بجامعة قسنطينة 2 للحصول على شهادة ليسانس تضمن له لاحقا الحصول على فرصة عمل.

الدراسات السابقة:

- دراسة "ضياء أبو ججوج" (2012): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين الطلبة تبعا للجنس والمستوى الدراسي ومكان السكن، طبقت هذه الدراسة على عينة عشوائية من 533 طالب وطالبة من جامعتين الأقصى والإسلامية، حيث استخدم الباحث مقياس الأفكار اللاعقلانية إعداد "الريحاني" (1987)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الأفكار اللاعقلانية والأعراض المرضية لدى أفراد العينة، توجد فروق دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية تعزى لاختلاف الجنس (ذكور، إناث) لصالح الذكور، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لاختلاف منطقة السكن والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي لدى أفراد العينة.

- دراسة "بودربالة" (2017): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والصحة النفسية، طبقت الدراسة على 353 تلميذ وتلميذة بالمرحلة الثانوية في مدينة المسيلة، تم تطبيق مقياس الأفكار اللاعقلانية الذي أعده "الريحاني"، وقد دلت نتائج

الدراسة على: أن مستوى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية مرتفع، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الأفكار اللاعقلانية، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية وأبعاد الصحة النفسية.

_ دراسة بنبنوتي "benbenutty" 2006: إلى الكشف عن استخدام الطلبة لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا باستخدام مقياس (بوردي) وكل من التحصيل الأكاديمي ومعتقدات الكفاءة الذاتية عينة تكونت من 147 طالب وطالبة في الجامعة.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التعلم المنظم ذاتيا والتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة.

_ دراسة أحمد (2007): هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة الارتباطية بين أبعاد التنظيم الذاتي للتعلم بالتحصيل الأكاديمي، وقد طبقت على عينة تكونت من 128 طالبا من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية بالمنصورة، وقد أشارت النتائج إلى أن التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب ذوي المستوى المرتفع من التنظيم الذاتي للتعلم أفضل منه لدى الطلاب منخفضي مستوى التنظيم الذاتي للتعلم على كافة الأبعاد، وكذلك أظهرت النتائج قدرة بعدي وضع الهدف والتخطيط والاحتفاظ بالسجلات اليومية والمراقبة على الأبناء بالتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة.

1. الإطار النظري:

1.1 الأفكار اللاعقلانية:

1.1.1 تعريف الأفكار اللاعقلانية:

- يعرف "باترسون" (1980): الأفكار اللاعقلانية بأنها: "المعتقدات والمفاهيم التي يتبناها الفرد من الأحداث والظروف الخارجية والتي ترجع نشأتها إلى التعلم المبكر غير المنطقي".

- يعرف "عبد الرحمان" (1994) التفكير اللاعقلاني بأنه: "مجموعة من الأفكار الخاطئة غير الموضوعية التي تتميز بطلب الكمال والاستحسان وتعظيم الأمور المرتبطة بالذات والآخرين، والشعور بالعجز والاعتمادية. (بلعربي، 2018، الصفحة 14)

- يعرفها "محمد أحمد غنيم" (2002): "الأفكار اللاعقلانية هي الأفكار غير المنطقية وغير الواقعية التي تتميز بعدم موضوعيتها وتكون على درجة عالية من المبالغة في تقدير الفرد لكفاءته والنظرة السلبية للذات وللآخرين، والقلق الزائد على الذات وعلى مشاكل الآخرين مع الاهتمام بتعظيم وتضخيم الأمور نتيجة التكوين المعرفي للفرد وتفسيره للأحداث بما لا يتسق مع إمكانيات الفرد الفعلية". (محمد أحمد غنيم، 2002، الصفحة 175)

ومنه نستخلص تعريف عام وهو أن الأفكار اللاعقلانية هي أفكار خيالية وسلبية وهي أسلوب تفكير خاطئ وغير منطقي يؤدي إلى نشوء اضطرابات وجدانية وسلوكية للفرد وتؤدي الى عدم الراحة والشعور بالقلق ولا تساعده على تحقيق أهدافه وحل مشكلاته بطريقة سليمة.

2.1.1 عوامل التفكير اللاعقلاني:

يكتسب الفرد أفكاره ومعتقداته من خلال أسرته أو المجتمع ومن بين العوامل التي تؤدي الى تجلي الأفكار اللاعقلانية نذكر: _أساليب المعاملة الوالدية السيئة: نوعية الأفكار والمعتقدات التي يغرسها الآباء في الأبناء ومما يترتب عنها من آثار سلبية لا سيما إذا كانت لاعقلانية، كذلك الرعاية المبالغ فيها في التنشئة تجعل الطفل لا يتعلم كيف يتعامل مع المشكلات بنفسه وعدم الشعور بالاستقلالية، وافتقار العلاقة بين الوالدين والطفل للتفاعل الايجابي.

- الأسرة: تلعب الأسرة دور كبير في اكتساب الفرد للأفكار الغير عقلانية حيث تبين بعض الدراسات إن بعض المراهقين ممن يعيشون في مناخ أسري متدهور كانت لديهم أفكار لا عقلانية بدرجة مرتفعة.

- **المستوى الاجتماعي والثقافي:** أوضح "الغامدي" إن نتائج بعض الدراسات أشارت إلى أن الأفراد ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي المتوسط ودون المتوسط ظهرت لديهم بدرجة عالية من الأفكار اللاعقلانية.

_ **العزلة الاجتماعية والجمود الفكري:** حيث إن شخصية الفرد المنعزل اجتماعيا تتسم بالجمود الفكري الذي يمنعه من تغيير وتقييم أفكاره وفقا لما يتفق مع الجماعة. (دليل، 2015، الصفحة 17)

3.1.1 سمات الأفكار اللاعقلانية: عرض "أليس" (1997) بعض السمات التي تعبر وتتميز بها الأفكار اللاعقلانية وهي:

_ **المطالبة:** ويتمثل ذلك في وجود مجموعة من الصيغ والكلمات التي تتشكل على هيئة مفروضات، وذلك ناتج عن الميل الشديد للكمال والرغبة في إنجاز الأعمال عند أعلى مستوى من الإتقان والمثالية بشكل لا يتلاءم مع إمكانيات الفرد الواقعية ويردد كلمات مثل: يجب، ينبغي...

- **التعميم الزائد:** ويتمثل ذلك في تبني أفكار عامة بناء على خبرات محدودة كأن يعتقد الشخص أنه فاشل إذا فشل مرة واحدة.

_ **التقدير الذاتي:** ويتمثل في الحديث إلى الذات بطريقة انهزامية وسلبية بواسطة صياغة جمل بسيطة تستقر في الشعور أو اللاشعور، وتعتبر محكات للمقارنة التي يقوم بها الفرد لذاته مع الآخرين والتي تؤدي إلى تحقيق تقديره لذاته.

- **التهويل:** ويتمثل ذلك في المبالغة في معنى أهمية الأحداث أو الخبرات كأن يشعر الفرد أن عدم قدرته على تحقيق ما يصبو إليه كارثة عظيمة.

- **أخطاء في التفسير:** ويتمثل ذلك في التحيز الإدراكي في الأبعاد السلبية في الخبرات.

- **عدم التجريب:** ويتمثل في الخروج باستنتاجات اعتمادا على أدلة غير كافية وغير مجربة، كأن يغضب الإنسان نتيجة كلمة أو نظرة غاضبة من شخص آخر، وهذه الكلمة لم تكن أصلا موجهة له شخصيا.
- **التلقين (التكرار):** ويتمثل ذلك في استمرار سلطة الفرد عن طريق عملية التلقين الذاتي وهي تلك العملية التي يتحدث فيها الفرد مع نفسه حديثا داخليا مضمونه أنه غير كفاء، وفاشل في معالجة أموره، بدليل النتائج التي تعرض لها.
- **السلبية:** فمثل هؤلاء الأفراد يعتقدون أن سبب تعاستهم هي ظروف خارج إرادتهم.
- **الانهزامية:** هي نمط من الشخصية تتجنب صعوبات الحياة بدلا من مواجهتها وتؤكد على أهمية عدم الوقوف في وجه القوى.
- **الاتكالية:** حيث يعتمد الاتكالي على الآخرين وخاصة الأقوياء لأن هذا ما يجلب له الراحة في أمور حياته.
- **العجز:** العجز بمعنى أن الإنسان لا يستطيع التخلص من أحزان الماضي ونسيانها ومحو آثارها.
- **ضيق الأفق:** الأشخاص الذين يتصفون بضيق الأفق يملكون حلول جاهزة، فهناك حل نموذجي لكل مشكلة وإن لم يصلوا إليه تحدث الكارثة وهذا يشير إلى ضعف الجهاز النفسي لديهم.
- **عدم التسامح:** أي أن العقاب الصارم هو الوسيلة الوحيدة للتصحيح.
- **شدة الحساسية:** أي أن الأفكار السوداوية عن المخاطر التي من المحتمل أن يقعوا فيها لا تقارن هؤلاء الأفراد وإن فشل يلاحق أعمالهم.
- **الإصرار على القبول التام:** يرى أصحاب مثل هذه الأفكار أن الآخرين يجب أن يحبوهم بشكل مطلق ويكونوا راضين عنهم دائما بغض النظر عما يفعلونه. (رحالي، 2015، الصفحة 46).

2.1 التعلم المنظم ذاتيا:

1.2.1 تعريف التعلم المنظم ذاتيا:

تعريف بنترك (Pintrich، 1999): فعرف التعلم المنظم ذاتيا على أنه الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلبة لتنظيم معرفتهم، كاستخدام استراتيجيات معرفية وما وراء معرفية مختلفة، واستراتيجيات إدارة المصادر التعليمية.

تعريف باري (Paris): الذي يرى أن المصطلحات المكونة للتعلم المنظم ذاتيا تدل على تمتع المتعلم ذاته بالاستقلالية والضبط، فهو الذي يراقب ويوجه وينظم أفعاله تجاه أهدافه من التعلم كإكتساب معلومة معينة أو تطوير خبرة أو تحسين الذات. (عبد السميع، 2009، الصفحة 09)

وعرف **نظفي عبد الباسط 2001**: "بأنه بنية متعددة الأوجه تشمل مكونات معرفية وما وراء معرفية ودافعية، ومن ثم فالمتعلم المنظم ذاتيا يخطط وينظم ويراقب ويقوم الذات أثناء عملية التعلم". (حنان محمد، 2007، الصفحة 456)

يعرفه مورفي Murphy (2000): بأنه العملية التي يقوم فيها المتعلم بتشخيص حاجته للتعلم والمرور بنفسه على المواقف التعليمية المختلفة لاكتساب المعلومات والمهارات دون مساعدة مباشرة من المتعلم. (طه عمران، 2009، الصفحة 14)

2.2.1 خطوات التعلم المنظم ذاتيا:

ينبغي إتباع عدة خطوات للارتقاء بالعملية التعليمية عند تطبيق عملية التعلم الذاتي أهمها:
تحديد أهداف التعلم: ينبغي على الطالب تحديد الهدف المراد تحقيقه من خلال تحديد المجال الذي يرغب في البحث والقراءة حوله، أو المهارة المراد اكتسابها.
فهم النهج الخاص بالطالب: وتكمن في تحديد الطالب للوسيلة أو الطريقة التي تناسبه عملية التعلم واختيار الموضوعات التي تتناسب مع اتجاهاته.

تنمية الدوافع الداخلية: ويأتي هذا الدافع ذاتيا من خلال الرغبة في التعلم فهو لا يأتي إلا بالتدريب والتعليم ويمكن تعزيز هذا الدافع بالقراءة والبحث عن المعلومات والحقائق، ومشاركة ما تم تعلمه مع الآخرين.

البدء بتكوين خلفية عن الموضوع: من خلال البدء بقراءة الموضوع وفهمه بشكل كامل من جميع جوانبه.

استخدام الاستراتيجيات القائمة على اللعب: من الضروري في العملية التعليمية استخدام التحفيز والتعزيز في التعليم ويكون ذلك بأن يضع الطالب مكافأة من نوع ما عند إنجاز هدف ما، مما يكسبه دافعا للوصول لهذا الهدف للحصول على المكافأة.

صنع شيء مما تعلمه الطالب: أي ضرورة مراجعة وتلخيص ما تم تعلمه خلال الرسم التخطيطي، وهذا يساعد على استرجاع المعلومات وترسيخها في عقل الطالب ووضع أهداف جديدة تكمل ما تم تحقيقه من أهداف.

مشاركة الطالب لما تعلمه مع الآخرين: وذلك بمناقشة ما تعلمه من خبرات ومعلومات للآخرين وبالتالي تأكيد تلك المعلومات وتنمية ثقته بنفسه أمامهم.

مراقبة عملية التعلم الخاصة بالطالب: على الطالب متابعة ما تم تعلمه، والتحقق من مدى قدرته على إنجاز أهدافه التي وضعها ومتابعتها وتقييمها بشكل مستمر ويكون ذلك وفقا للمعايير التي وضعها الطالب بنفسه.

(www.opencolleges.edu.au.retrieved 17_08_2021.edited)

3.2.1 أهمية التعلم المنظم ذاتيا:

يتفق معظم الباحثين على أن تحقيق هذه العملية التعليمية يتطلب من الطلاب تنظيم جوانبهم المعرفية والدافعية والبيئية... إلخ ليكون تعليمهم ذا معنى، وهذا الأمر هو نفسه الهدف من التعلم المنظم ذاتيا، فهو عملية مخططة وتقييمية وتكيفية مكونة من عمليات واستراتيجيات يقوم بها الطلاب بالبدء فيها وتنظيمها بطريقة مخططة، مما يساعدهم على

التعامل بفعالية أكثر مع المهام المدرسية ويسعى الطلاب عادة ليكونوا ناجحين داخل الفصل الدراسي، وهذا الأمر يحتاج إلى أن يكون لديهم مهارة.

إضافة إلى ذلك ثمة اعتبارات أشارت إليها عدد من الدراسات والأدبيات التربوية تجلي أهمية هذا النوع من التعلم تتحدد فيما يلي:

_ يؤدي دورا مهما وأساسيا في حياة الطلاب لأنه يؤدي إلى ارتفاع إنجاز الفرد في كل المهام التي يقوم بها بصفة عامة ويؤدي إلى اندماج الطلاب في محتوى المادة المتعلمة واكتساب المعرفة والتغيير المفاهيمي بشكل أكبر.

_ يساهم في تفعيل جوانب وعمليات متعددة لعملية التعلم، حيث يوجد تفاعل بين العمليات الشخصية والسلوكية والبيئية بما ينشط الطلاب سلوكيا ومعرفيا ودافعيًا .

_ يعد أحد الحلول المناسبة لتحقيق جودة التعلم المنشودة. (الردادي، 2014، الصفحة 25)

_ تساعد استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في تفعيل جوانب وعمليات متعددة في عملية التعلم حيث تجعل المتعلم فعالا بين العمليات الشخصية، السلوكية والبيئية والذي بدوره ينشط

المتعلمين سلوكيا ومعرفيا ودافعيًا داخل العملية التعليمية. (شنحاة، 2015، الصفحة 237)

_ يساعد المتعلم على توظيف أفضل لقدراته وإمكانياته لمواجهة الكم الهائل من المعلومات والتقنيات الجديدة في معالجة المعلومات وتخزينها لأن المتعلم اليوم يعيش حياة دائمة التغيير

يحتاج فيها إلى اكتساب مستمر للمعرفة لذا يترتب عليه الاعتماد على ذاته في التعلم وحل

مشكلاته وتحسين دافعيته للتعلم. (الحسينان، 2017، الصفحة 237)

_ أن الطالب القادر على التنظيم الذاتي لتعلمه هو القادر على ترقية أيضا مهاراته من

خلال هذا التنظيم، لذا فإن تعليم الطلاب استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا يعكس هدف التعلم

مدى الحياة.

_ يؤدي دورا مهما وأساسيا في حياة الطلاب، لأنه يؤدي إلى ارتفاع إنجاز الفرد في كل المهام التي يقوم بها بصفة عامة ويؤدي إلى اندماج الطلاب في محتوى المادة المتعلمة، واكتساب المعرفة والتغير المفاهيمي بشكل أكبر.

_ يسهم في تفعيل جوانب وعمليات متعددة لعملية التعلم، حيث يوجد تفاعلا بين العمليات الشخصية والسلوكية والبيئية بما ينشط الطلاب سلوكيا ومعرفيا ودافعا.

_ يعد أحد الحلول المناسبة لتحقيق جودة التعلم المنشودة.

_ ينشط عملية التعلم ويسهم في بناء معلومات ما وراء معرفية والمعتقدات حول المعرفة والبحث الذاتي عنها، ومواصلة القراءة والدراسة... إلخ. (عابد الراداي، 2014، الصفحة

(25

2. الإجراءات المنهجية:

1.2 منهج الدراسة:

يتوقف نجاح المنهج الذي يختاره الباحث على مدى توافقه مع طبيعة الدراسة الحالية، وقد تم اختيار المنهج الوصفي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها.

2.2 مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الجامعية للسنة الثالثة جامعي باختلاف الجنس (ذكور، إناث) من مختلف التخصصات المتواجدة بجامعة عبد الحميد مهري بقسنطينة.

3.2 عينة الدراسة:

اعتمدنا في اختيار عينة هذه الدراسة بأسلوب العينة العشوائية، ذلك أنها تتيح الفرصة المتكافئة لكل فرد لاختياره ضمن العينة، حيث بلغ قوامها (60) طالب جامعي موزعين بين ذكور وإناث من مختلف التخصصات (علم النفس، علوم التربية، اقتصاد، علم الاجتماع،

فلسفة، إعلام آلي) بجامعة عبد الحميد مهري_ قسنطينة2، حيث بلغ عدد الذكور (25)، وعدد الإناث (35).

4.2 حدود الدراسة:

حددت الدراسة بمحددات بشرية ومكانية وزمانية هي كالتالي:

الحدود المكانية:

تم تطبيق هذه الدراسة على عينة من الطلبة بجامعة عبد الحميد مهري بقسنطينة.

الحدود الزمانية:

تم تطبيق هذه الدراسة في منتصف شهر جوان من السنة الجامعية 2019-2020.

الحدود البشرية:

شملت عينة الدراسة الطلبة الجامعيين من مختلف التخصصات.

5.2 أدوات الدراسة:

1.5.2 التعريف بمقياس الأفكار اللاعقلانية:

أعد هذا المقياس من طرف الباحث سليمان الريحاني (1985) في البيئة العربية وهو مكون من 52 عبارة تعبر عن 13 فكرة لاعقلانية منها إحدى عشر فكرة لاعقلانية قدمها "ألبرت أليس" بالإضافة إلى فكرتين تم صياغتهما من طرف "الريحاني" وهما:
- ينبغي أن يتسم الفرد بالرسمية والجدية في التعامل مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس.

- مكانة الرجل هي الأهم فيما يخص علاقته بالمرأة.

الجدول رقم 01: مضمون عبارات مقياس الأفكار اللاعقلانية الموجبة والسالبة.

الرقم	أرقام الفقرات التي تقيسها		مضمون الفكرة
	الموجبة	السالبة	
1	14 - 01	40 - 27	طلب الاستحسان
2	41 - 28	15 - 02	ابتغاء الكمال الشخصي
3	42 - 29	16 - 03	اللوم القاسي للذات والآخرين
4	17 - 04	43 - 30	توقع الكوارث
5	44 - 31	18 - 05	التهور الانفعالي
6	45 - 32	19 - 06	القلق الزائد
7	20 - 07	46 - 33	تجنب المشكلات
8	47 - 34	21 - 08	الاعتمادية
9	22 - 09	48 - 35	الشعور بالعجز
10	49 - 36	23 - 10	الانزعاج لمشاكل الآخرين
11	24 - 11	50 - 37	ابتغاء الطول الكاملة
12	25 - 12	51 - 38	الجدية والرسمية
13	52 - 39	26 - 13	المرأة والرجل

المصدر: سليمان الريحاني 1985

تصحيح الاختبار وتفسير النتائج: نوع الإجابة ب (نعم) حيث يوافق المفحوص على العبارة وب (لا) عندما لا يوافق عليها في حين جاءت طريقة التصحيح متضمنة إعطاء درجتين للإجابة ب (نعم) ودرجة الإجابة ب (لا) وهذا في العبارة السالبة الدالة على التفكير الغير عقلاني، أي في تمسك المفحوص بالعبارة (درجتين)، وأثناء رفض العبارة (درجة).

_ العلامة الكلية على المقياس تتراوح بين (52 - 104) - الحد الأدنى (52) تعبر عن رفض الطالب لجميع الأفكار اللاعقلانية.

- الحد الأعلى (104) تعبر عن قبول الطالب لجميع الأفكار اللاعقلانية. - العلامات الفرعية على المقياس عددها 13 وهي تقيس أبعاد الاختبار الثلاثة عشر.

تتراوح العلامة عن كل بعد بين (4-8) علامات.

- الحد الأدنى (4) تعبر عن درجة عليا من التفكير العقلاني.

- الحد الأعلى (8) تعبر عن درجة عليا من التفكير اللاعقلاني.

- العلامة لفرعية يتم الحصول عليها بجمع أربع فقرات بشكل موضوعي عمودي في الورقة الإجابة إذا كانت (7-8) لاعقلانية ومن (4-5) الميل إلى العقلانية والعلامة (6) التآرجح بين اللاعقلانية والعقلانية.

الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الأصلية:

صدق المقياس: قام الريحاني بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين في علم النفس وبلغت نسبة الاتفاق 90% وقد دلت نتائج التحليل التمييزي على أن جميع أبعاد الاختبار 13 تتمتع بقدرة على التمييز بين الأسوياء والعصبيين حيث تراوحت قيم (ف) بين (3.94 و 18.30) بمستوى دلالة تراوحت بين (0.05 و 0.01).

ثبات المقياس: قام الريحاني بإجراء ثبات الاختبار من خلال إعادته وتراوحت قيم معاملات الارتباط للأبعاد الفرعية للمقياس بين (0.45 و 0.83) وهذا دال على ثبات المقياس.

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

وفي دراستنا الحالية قمنا بإعادة حساب صدق وثبات المقياس، وانطلاقاً من هذا قمنا بالتحقق من:

صدق الاتساق الداخلي: وهو مدى اتساق كل فقرة من فقرات المقياس مع البعد الذي ينتمي إليه وقد قمنا بحسابه من خلال معاملات الارتباط بيرسون.

تبين أن بنود الأبعاد تتمتع بمعاملات ارتباط جيدة ودالة إحصائية تتراوح ما بين (0.47-0.83) عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا يدل على أن الأبعاد صادقة لما وضعت لقياسه.

ب- الثبات: قمنا باستخدام معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية.

الجدول رقم 02: ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية عن طريق ألفا كرونباخ.

مقياس الأفكار اللاعقلانية	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
	52	0.73

المصدر: من اعداد الباحثين بناءا على مخرجات برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)

نلاحظ من خلال الجدول أن معامل ثبات ألفا كرونباخ وصل إلى 0.73 مما يدل على ثبات المقياس.

2.5.2 مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً:

وصف المقياس كما جاء في دراسة ابتسام يحيى وآخرون (2012):

قام بتعريب هذا الاختبار عزت عبد الحميد وصياغة عباراته بأسلوب واضح وبسيط مناسب لطلاب السنة أولى ثانوي، حيث يتكون مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً من 46 عبارة موزعة على ثلاث استراتيجيات مشتملة على تسع استراتيجيات فرعية حيث يتم الإجابة على عبارات المقياس بالترتيب من 1 إلى 5 ويشير رقم 1 إلى رفض الفرد المستجيب للعبارة بشدة بينما يشير الرقم 5 إلى الموافقة على العبارة بشدة في حالة العبارة الموجبة لها في حالة العبارات السالبة فتعكس هذه الدرجات.

وجميع عبارات المقياس موجبة الاتجاه وأقصى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب على جميع عبارات الاستبيان هي 230 بينما أقل درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب هي 36 وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى الاستخدام الأمثل لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً.

الخصائص السيكومترية للاختبار في البيئة الأصلية:

صدق المقياس:

أ- الصدق العاملي: تم حساب الصدق العاملي بطريقة المكونات الأساسية بتدوير (فارماكس)، حيث تشبعت العوامل الثلاثة (الاستراتيجية المعرفية، والاستراتيجيات ما وراء المعرفية، استراتيجيات إدارة الموارد) بعامل جدره الكامن 2.5، وفسر 82.68% من التباين

الكلية لدرجات الاستبيان، وكان تشبع العامل (الاستراتيجيات المعرفية) 0.92 وتشبع العامل الثاني (الاستراتيجيات ما وراء المعرفية) 0.90 وتشبع العامل الثالث (استراتيجيات إدارة المواد) 0.91.

ب- صدق المحك: تم حساب الصدق التجريبي للمقياس بمحك خارجي وهو مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً من إعداد لطفي إبراهيم (0.51) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01).

ثبات المقياس:

تم التأكد من معامل الثبات بطريقة "الفا كرونباخ": حيث بلغ معامل ثبات المقياس (0.89) وتراوحت نسبة ثبات الأبعاد الثلاثة بمعامل "الفا كرونباخ" وكان معامل الثبات للبعد الأول (الاستراتيجيات المعرفية 0.73)، والبعد الثاني (استراتيجيات ما وراء المعرفة من 0.55 الى 0.61)، والبعد الثالث (استراتيجيات لإدارة الموارد من 0.74 الى 0.77).

الخصائص السيكومترية لمقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً في البيئة المحلية:

تم التأكد من هذه الدراسة من الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة المحلية وتحديد الثبات على عينة قوامها 30 طالب وطالبة تخصص سنة أولى رياضيات وإعلام آلي.

الثبات:

الجدول رقم 04: قيمة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ	حجم العينة
0.70	0.84	30

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)

من الجدول رقم (04) نلاحظ أن معاملات الثبات لمقياس استراتيجيات التعلم يقدر ب (0.84_0.70) وهي معاملات مرتفعة، وبالتالي يمكن القول أن هذا المقياس ثابت، وعليه ويمكن اعتماده في هذه الدراسة الميدانية.

6.2 الأساليب الإحصائية: قمنا بمعالجة البيانات وتحليلها باستخدام برنامج Spss حيث تم

القيام بمجموعة من الأساليب الإحصائية:

_ معامل الارتباط " بيرسون " لحساب العلاقة الارتباطية.

_ اختبار T_{tests} للتحقق من الفروق في متغيرات الدراسة.

3. عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة:

1.3 عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلبة الجامعيين، وقد تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين الأفكار اللاعقلانية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا.

الجدول رقم 05: معامل الارتباط بين الأفكار اللاعقلانية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلبة الجامعيين.

المتغيرات	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية	0.58	0.01
استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا		

المصدر: من اعداد الباحثين بناءا على مخرجات برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)

نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بين الأفكار اللاعقلانية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا قدرت ب (0.58) وهي قيمة دالة عند 0.01، بمعنى يوجد علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا.

ويرجع ذلك إلى أن نمط التفكير السائد لدى الطلبة الجامعيين مرتبط بالأفكار اللاعقلانية بصفة خاصة لأنه وحسب "أليس" (Ellis) إن الإنسان يولد ولديه الاستعداد للتصرف بطريقتين عقلانية وغير عقلانية، هذا ما قد يؤثر على حياته وبالتالي يؤثر على استراتيجياتهم على التعلم وحلهم للمشكلات التي تواجههم لأن الطلبة في حلهم للمشكلات يتبعون نمط التفكير اللامنطقي ويستخدمون قدرات ومهارات عالية متعلمة، حيث يسعى

الطالب حسب العالم "قطامي" إلى التدريب على أساليب مختلفة للمعالجة ولاكتساب معارف جديدة ما يجعله بعيدا عن التأثر بهذه الأفكار، حيث أكد العالم "جراون" أن حل المشكلة هي نتاج التفكير المبذول من خلال سلسلة النشاطات الفكرية فمعظم الطلبة يسعون لاستخدام مهارات كالمحاولة والخطأ ويقومون بتحليل واسترجاع المعلومات التي تناسب مشكلتهم ثم يتوصلون للحل وهذا ما يتشابه مع معالجة المعلومات عبر الحاسب الآلي، أما بالنسبة للأفكار اللاعقلانية فحسب العلماء فإنها محصلة تفاعل بين متغيرات مثل: ماضي الفرد وخبراته السابقة، التنشئة الاجتماعية والتعلم غير المنطقي داخل الأسرة وما يدور داخل المجتمع من عادات وتقاليد تجعل الفرد خاصة الطالب الجامعي يميل للأفكار السلبية.

كما أن الدراسة الحالية لم يتم التطرق إليها من قبل فقد تم التطرق إلى الأفكار اللاعقلانية مع بعض المتغيرات والتي توصلت معظم دراساتنا إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية ومتغيرات أخرى من بينها دراسة (بغورة، 2014)، بحيث أكدت على أن الأفكار اللاعقلانية ليست لها علاقة باستخدام الحوار لدى أفراد عينة البحث، (بغورة، 2014، الصفحة 2)، بينما توصلت دراسة (أبو شعر، 2007) التي أكدت أنه توجد علاقة بين الأفكار اللاعقلانية والقلق الاجتماعي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.

كما نجد دراسة بينتريش وزوشو (2004) أن التنظيم الذاتي لا يتم تشجيعه أو إعاقته بالدافعية والمعرفة الشخصية فقط، ولكنه أيضا يتم تشجيعه أو إعاقته من خلال العوامل السياقية، وتعد طبيعة التفاعل الاجتماعي أحد أهم العوامل السياقية التي ينبغي تحديد أثرها على كيفية حدوث التنظيم الذاتي للتعلم.

وكذلك دراسة موسوليدس وفيليبو (2005) ودراسة دكورت وسليجمان (2006)، والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا، وكذلك (عادل وآخرون، 2009، الصفحة 445)

يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال أن استراتيجيات ما وراء المعرفة تعمل على الوصول بالمتعلم إلى أقصى درجة من الوعي بعملياته المعرفية أثناء تجهيزها ومعالجتها للسياق والمعلومات، والعمل على ضبطها وتوجيهها وتصويب مسارها لتحقيق الهدف من التعلم بأكثر فعالية، ويصبح المتعلم بذلك على وعي بطبيعته كشخص مجهز ومعالج للمعلومات لما لديه من إمكانيات وقدرات، وكذا على وعي بطبيعة المهمة وما تتطلبه من إستراتيجيات مناسبة وما تؤديه كل إستراتيجية فيدرك أهمية بذل الجهد لتطوير القدرات، وكل هذا يتطلب نوع من النضج وهذا ما ينقص المراهق بصفة عامة كما لها أيضا علاقة بطبيعة المرحلة العمرية، ففي هذا السن تكون لديه قدرات منخفضة على الضبط والتوجيه والسيطرة على عملياته المعرفية أثناء إقباله على المهام المختلفة في مواقف حياته اليومية التي يوظف فيها مستويات ما وراء المعرفة، وهذا ما أكدته بعض الدراسات التي توصلت إلى أن القدرة على وصف التفكير وتوضيح الأفكار تزداد مع العمر وزيادة الخبرات وتنوع المواقف زيادة الاهتمام بالتدريب على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا والاهتمام بإعداد البرامج المنظم ذاتيا.

2.3 عرض و تحليل وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس، وقد تم حساب اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين الجنسين في الأفكار اللاعقلانية. الجدول رقم 06: نتائج اختبار (ت) للتحقق من الفروق في الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس.

الجنس	المتوسطات	اختبار (ت)	مستوى الدلالة
ذكر	83.40	-1.28	.204
أنثى	84.83		

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)

يبين الجدول رقم (06) أن قيمة دلالة الاختبار المحسوبة 204. بحيث كانت أكبر من مستوى الدلالة (05)، مما يعني عدم وجود فروق في الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس.

من خلال النتائج السابقة يلاحظ أن هذه الفرضية لم تتحقق، ويرجع ذلك إلى تشابه أساليب التنشئة الأسرية والنظم الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع والتي تلعب دورا كبيرا في تشكيل شخصية الأفراد سواء ذكور أو إناث، كما أن كلا الجنسين ينتمون إلى نفس البيئة الاجتماعية وبالتالي فنتوقع أن يكون هناك تجانس في الرؤى لديهم، كما أنهم سيبنون أفكار لاعقلانية من خلال التعلم المبكر وأحيانا من خلال الرعاية المبالغ فيها أيضا مما يجعل الفرد ذكرا أو أنثى لا يتعلمون كيف يتعاملون ويبنون أفكار منطقية، كذلك فإن الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري تلعب دورا في تبنيهم لنفس مستوى الأفكار اللاعقلانية بما أنهم ينتمون لنفس المجتمع، حيث يرى "ألبرت أليس" أن عدم وجود فروق بين الجنسين في الأفكار اللاعقلانية تعود إلى رغبة الفرد في انجاز الأعمال عند أعلى مستوى من الإتقان وإلى التشابه في الواقع المعاش.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من (الريحاني،1987)، (الزهراني، 2010)، (بودربالة،2017)، بحيث أكدت جميعها على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس. (بودربالة،2017) كما اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (عبد الفتاح، 2007)، (أبو ججوح، 2012) (بني خالد، 2015) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس خاصة لصالح الذكور، أما دراسة (جرادات، 2006) فتوصلت إلى أن مستوى الأفكار اللاعقلانية كانت أعلى عند الإناث. (بني خالد، 2015، الصفحة 117).

3.3 عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا تعزى لمتغير الجنس، وقد تم حساب اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين الجنسين في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا.

الجدول رقم 07: نتائج اختبار (ت) للفروق بين الجنسين في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا.

الجنس	المتوسط الحسابي	اختبار (ت)	مستوى الدلالة
ذكر	118.25	-1.72	.091
أنثى	110.83		

المصدر: من اعداد الباحثين بناءا على مخرجات برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)

يبين الجدول رقم (07) أن قيمة دلالة الاختبار المحسوبة (Sig=.091) بحيث كانت أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا تعزى لمتغير الجنس.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج ودراسة رشوان (2005) ودراسة حنان محمد نور الدين (2007)، عصام علي، راشد مرزوق (2007)، وكذا تتفق مع الدراسات الأجنبية منها: دراسة (1990) Ablard & Lipschutz, (1990) Mcombs & Marzano. (حافظ عبد الستار، 2019، الصفحة 279)

وتتفق أيضا هذه النتيجة مع نتائج دراسة عزت عبد الحميد (1999)، دراسة محمد المصري (2007) ودراسة Neber, et al, 2008، دراسة عبد الناصر الجراح (2010)، دراسة حسن بن رداوي (2002)، وتختلف عن دراسات كل من دراسة الباسط عبد لطفي (1996)، (Caliskan & Selcuk, 2010)، (Leutwyler, 2009). (عبدي، 2018، الصفحة 1022).

بينما اختلفت نتائج البحث الحالي مع بعض الدراسات منها: دراسة عماد أحمد حسن (2003)، ودراسة السواح (2007)، دراسة فريز (1995) ودراسة إبراهيم (1996)، وبعض الدراسات الأجنبية كدراسة Leutwyler, 2009, Blumenfeld & Pokay Zimmerman 1990, & Martinz-pons, 1990، التي توصلت إلى وجود فروق بين الطلاب (ذكور، إناث) في استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا كانت لصالح الإناث. (عبد الحميد، 2011، الصفحة 53)

كما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة خريبة (2004) ودراسة الدباس (2004) حيث توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الإناث والذكور في الدرجة الكلية لمقياس استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم لصالح الإناث. (عبيدي، المرجع نفسه، الصفحة 1023) يمكن إرجاع عدم الاختلاف بين الإناث والذكور في درجات استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلبة الجامعيين إلى تميز هذه الفئة بقدرتهم على التعلم، ويرجعون ذلك إلى جهدهم الخاص لقدراتهم المحدودة في توجيه الذات والثقة في النفس سواء عند الإناث أو الذكور، مما يقوي قدرتهم على الاكتساب والتعلم الجيد ولديهم دافعية لبذل الجهد لتحقيق التفوق والنجاح في الدراسة. كما أن النتيجة توضح لنا قدرة الجنسين على التعلم المنظم ذاتيا وترجع عدم الفروق بينهم في استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا إلى تشابه الخصائص المعرفية والانفعالية لكل منهم، وكذلك تشابه المستوى التعليمي.

من خلال النتائج المتوصل إليها ونتائج الدراسات السابقة نرى أن استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا تعد وسيلة لتحقيق الأهداف التعليمية، كما تعتبر من استراتيجيات التعلم المهمة التي لها علاقة بتحصيل المعرفة والفهم واكتساب المهارات وتنمية القدرات للوصول إلى تحقيق أداء أكاديمي جيد ولا تختلف باختلاف الجنس.

فالتعلم المنظم ذاتيا يعطي مساحة أكبر من الحرية الفردية لدى المتعلم، ويعتمد على التعاون والتفاعل بين الطلبة ويتيح الفرصة للطلبة للاعتماد على أنفسهم في اتخاذ قرارات خاصة بهم، وينشأ عن ذلك تقبلهم المسؤولية الذاتية عن تعلمهم وهم يفكرون بطرق تعتمد على الاستقراء والاكتشاف والإبداع ويفكرون أيضا تفكيرًا تباعديًا، ولذلك فإن دوافعهم داخلية ومستمرة ونتيجة لذلك فإن تعزيزهم داخلي ذاتي نتيجة لما يقومون به من تقييم ذاتي لتعلمهم ويعتمدون بشكل كبير على استراتيجيات ما وراء معرفية في تعلمهم.

4. خاتمة:

حاولت هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلبة الجامعيين، لأن تبني الفرد للأفكار اللاعقلانية يؤدي لتشويه الواقع وبما أن استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا ترتبط ارتباطا وثيقا بتفكير الطالب، فهذا قد يؤثر على حياته وحلوله، ولكل من الأفكار السلبية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا عوامل مؤثرة. ومن خلال ما أسفرت عليه نتائج الدراسة فإنه توجد علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا، وعدم وجود فروق بين الجنسين في متغيرات الأفكار اللاعقلانية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا، وهذا راجع إلى تشابه الواقع المعاش بما أن كلا الجنسين (ذكور، إناث) ينتمون لبيئة ثقافية ومجتمع واحد.

5. الاقتراحات:

- بناء برامج إرشادية عقلانية لتعديل الأفكار اللاعقلانية السائدة لدى الطلبة الجامعيين.
- إجراء دورات من قبل الأخصائيين النفسانيين حول الأفكار اللاعقلانية وتوضيح الآثار السلبية الناجمة عنها في مختلف مجالات الحياة.
- تطوير التفكير العلمي والإبداعي لدى الطلبة من خلال تنفيذ أنشطة من أجل رفع القدرة لديهم على استراتيجيات التعلم الذاتي وحل المشكلات.
- _ توجيه نظر الآباء والمعلمين نحو إيجاد مناخ إيجابي للتعلم، وينبغي أن تتفق بيئة التعلم مع المعلومات ومع الحاجات المستهدفة بما يسهل النمو الإيجابي لذات المتعلم.
- _ التأكيد على تنمية مفهوم التعلم المنظم ذاتيا منذ المراحل التعليمية المبكرة كي تتحقق الفائدة القصوى من استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا داخل المراحل الدراسية من قبل التعليم.

4. قائمة المراجع:

- أبو شعر، عبد الفتاح، عبد القادر. (2007). الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير علم النفس، الجامعة الإسلامية.
- أحمدي، خولة. (2017). علاقة استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 5، العدد 12، ص ص 106، 117.
- أسماء محمد، عبد الحميد. (2011). اسهامات بينتي الدراسة والأسرة في التعلم المنظم ذاتيا لدى طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية وعلاقته بالتحصيل الدراسي، مجلة كلية التربية، العدد 87.
- الصباح، سمير سليمان، وآخرون. (2007). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى الطلبة جامعات الضفة الغربية في فلسطين، "مجلة اتحاد الجامعات العربية"، العدد 49.
- إيمان، محمد سحنون، زينب، عباس جعفر. (2014). الطبعة الأولى، مكتبة الرشد ناشرون.
- بلعربي، مروة (2018-2019)، مؤشرات التفكير اللاعقلاني لدى عينة من المراهقات الجانحات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.
- بني خالد، محمد سليمان. (2015). الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد 13، العدد 2 ص ص 117، 138.
- بودريالة، محمد، بوضياف، دليلة. (2017). "الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 12، ص ص 175، 179.
- حافظ عبد الستار، حافظ محمد، (2019) دراسة الفروق في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وكفاءة حل المشكلات الفيزيائية لدى عينة من الطلاب والطالبات بالمرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 43 (الجزء الأول).
- حسين طه، خالد عمران. (2009). أساليب التعلم الذاتي الإلكتروني التعاوني، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- دليل، إيمان، (2015)، "الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالوسواس القهري" ماستر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- رزق، محمد عبد السمیع. (2009). استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وفاعلية الذات لدى المتفوقين دراسيا والعاديين من طالب الجامع، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة.
- رشوان، ربيع عبدة. (2006). الكفاءة الذاتية الأكاديمية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وتوجهات أهداف الانجاز، مصر، عالم الكتب.
- عادل صالح غنيم، وليد السيد أحمد. (2009). بحوث ودراسات حديثة في مجال الصحة النفسية والتربية الخاصة، ط1، مصر، جدار الوفاء للطباعة والنشر.

عبيدي، يمينة، زبيدي، ناصر الدين. (2018). الفروق بين التلاميذ المتأخرين والمتفوقين دراسيا في إستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، جامعة الجزائر2.

غنيم، محمد أحمد، (2002)، أثر المعتقدات اللاعقلانية والتخصيص الأكاديمي على الضغط النفسي للمعلمين، المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد 64، ص ص 175، 213. فهد بن عبد الراداي، التعلم. (2009). التعلم المنظم ذاتيا والتحصيل الدراسي الناسخ العلمي للطباعة والتصوير، المدينة المنورة.

وقفة، إيمان. (2005). الكفاءة الذاتية الأكاديمية وإستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى المراهقين ذوي صعوبات التعلم والأسوياء، رسالة ماجستير، جامعة سطيف2، الجزائر.

بغورة، نور الدين. (2014). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالحوار في الوسط الجامعي لدى الطلبة والفروق فيهما تبعا لبعض المتغيرات، مذكرة ماجستير في علوم التربية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.